مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد: 04 العدد: 02 سبتمبر 2021 ص ص: 41-56
ر ت م د (ISSN): 2602-618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

موقعة إبسوس وأثرها علي إمبراطورية الإسكندر الأكبر
"دراسة تاريخية"

Battle of Epsos
And its impact on Alexander's empire
"Historical Study"

محمود عوده محمد ♦

باحث ماجستير بجامعة القاهرة mahmoudouda93@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/03 تاريخ القبول: 2021/06/28 تاريخ النشر: 2021/09/30

الملخص باللغة العربية: مات الإسكندر الأكبر عام 323 ق.م. وقد شهدت الفترة التي أعقبت وفاته والتي أمتدت لأكثر من عقدين من الزمن صراعات كثيرة وتطاحنات بين قادته نتيجة أن كل قائد أصبح يفكر في أن يكون هو خليفة للإسكندر وخاصة أن الإسكندر قد مات دون أن يجعل له خليفه على عرش تلك الإمبراطورية العظيمة، فبدلاً من أن يحافظوا على هذه الإمبراطورية وينقلوها بسلام إلى ورثه عرشه، دار بين هؤلاء القادة الكثير الخلافات فيما بينهم. فبدأت عقب وفاته بعقد مؤتمر كان الهدف منه تنظيم إدارة الأمبراطورية فأخذ كل قائد ولايه يشرف عليها، ولكن كل قائد أخذه الطمع ليفرض نفوذه على هذه الولاية ويجعلها ضمن ممتلكاته الخاصة وليس هذا فقط بل ذهب كلٌ منهم يسعي لأن يضم مملكة القائد الآخر، فدار بينهم الكثير من الصراعات للحصول علي أكبر مساحة.

وكان من أبرز هذه الصراعات موقعة إبسوس والتي سميت بذلك نسبة إلي منطقة إبسوس في فريجيا الكبري التي دارت رحاها في عام ٣٠١ ق.م والتي تعد من المواقع الهامه التي غيرت خريطة العالم الهيللنستي آنذاك، وقضت علي فكرة إحياء إمبراطورية الإسكندر، وتتمثل إشكالية هذه الفترة في كثرة الصراعات بين القادة والتي اضفت علي هذه الفترة بشيء من الغموض، لذلك تهدف هذه الدراسة في إلقاء الضوء علي إحدى اهم المواقع التي دارت بين هؤلاء القادة، وما ترتب عليها من اوضاع علي خريطة العالم الهلنستي.

♦ المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: موقعة إبسوس؛ معركة الملوك؛ خلفاء الإسكندر؛ بطلميوس الأول؛ سليوقس الأول

Abstract: Alexander the Great died in 323 BC. The period following his death, which spanned more than two decades, witnessed many conflicts and rivalries between his leaders as a result of each leader thinking of being a successor to Alexander, especially since Alexander died without making his successor on the throne of that great empire, instead of preserving this empire and transfer it peacefully to his heirs to his throne. There were many disputes between these leaders. After his death, it began to hold a meeting whose aim was to organize the administration of the empire, so each leader took a state to supervise it, but every leader was taken by greed to impose his influence on this state and make it within his own property. The struggles to obtain the largest area.

and among the most prominent of these conflicts was the site of Ipsos, which was named after the Ipsos region in Greater Phrygia, which took place in the year 301 BC, which is one of the important sites that changed the map of the Hellenistic world at that time, and destroyed the idea of reviving the Alexander The problem with this period is the abundance of conflicts between leaders that added to this period with some ambiguity, so this study aims to shed light on one of the most important sites that took place between these leaders, and the consequent conditions on the map of the Hellenistic world.

Keywords: The battle of Ipsos; Battle kings; the successors of Alexander; Ptolemy I; Seleucus I

مقدمة

تعد موقعة إبسوس والتي اطلق عليها "معركة الملوك" _سميت بهذه التسمية لأن القادة الذين شاركوا فيها أتخذوا لأنفسهم ألقاب ملوك قبل خوض هذه المعركة وذلك بعد القضاء علي أخر أفراد الاسرة المقدونية وخلو عرشها _ من اهم المواقع التي حدثت في العصر الهيللينستي_ وهو ذلك العصر الذي يبدأ بتوجيه الإسكندر الاكبر فتوحاته ناحية الشرق وانتهي بغزو الرومان للشرق واصبحت مناطق هذا الشرق ولايات رومانية _ وقد

حدثت في عام ٣٠١ ق.م في منطقة إبسوس في فريجيا الكبري ، حيث وقعت بين انتيجونوس وابنه ديمتريوس من جهة وبين التحالف الذي قام بين كاسندروس وسليوقس وبطلميوس وليسيماخوس من جهة أخري، وترجع أهميتها لما لها من نتائج علي المنطقة بأكملها، ففي أعقابها قُضِيَ علي فكرة إحياء إمبراطوية الإسكندر وذلك بوفاة انتيجونوس الذي سعي جاهدا لإحياء هذه الامبراطورية تحت يده ويد ابنه ديمتريوس وهناك نتائج أخري، وكانت هذه الامور هي التي دفعت الباحث لمعرفة تفاصيل هذه المعركة، وللإجابة علي بعض التساؤلات والتي منها ما هي دوافع القادة للمشاركة في هذه المعركة ؟ وماهي هي أوجه الاستفاده التي عادت علي القادة من هذه المعركة ؟ وكيف غيرت هذه الموقعة خريطة المنطقة ؟ كل هذا وأحداث كثيرة أخري سيتم تناولها في الدراسة التي بين أيديكم.

تهدف هذه الدراسة الي رسم صورة شاملة عن الفترة التي اعقبت موت الاسكندر الأكبر والصراع الذي دار بين قادته مع توضيح دوافع كل قائد، فضلا عن التطرق إلى موقعة إبسوس بصفتها آخر معركة حدثت بين قادة الإسكندر وقضت على فكرة إحياء إمبراطورية الإسكندر من جديد، وكذلك إلى معرفة أثر هذه على الأمبراطورية التي كونها الاسكندر طوال حياته.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي، الذي يقوم على تحديد مشكلة الدراسة ومجالها الزمني والمكاني أولا، ثم جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة من خلال مصادر أدبية تعرضت لموضوع الدراسة، ثم تأتي الخطوة التالية والتي تتعلق بمقارنة المعلومات والبيانات التي تم جمعها مع بعضها البعض واخضاعها للنقد والتحليل واستنباط النتائج منها ثم عرضها في تسلسلها المنطقي.

تداعيات المعركة : تتمثل تداعيات هذه المعركة في انه بعد وفاة الإسكندر الاكبر عام 323 ق.م. اصبح كل قائد يفكر في أن يكون هو خليفة للإسكندر وخاصة أن الإسكندر قد مات دون أن يجعل له خليفه وقد كان للاسكندر أخ يدعي "فيليب ارهيدايوس" ولكنه مصاب بالصرع لا يستطيع أن يسيطر علي نفسه، وكانت زوجة الإسكندر في هذه الأثناء تحمل في احشائها طفلاً منه[1]، فعقد القاده مؤتمر بابل لأختيار خليفة الإسكندر، وتقرر في هذا المؤتمر أن يكون برديكاس الوصي علي القصر التي كان هيفايستون (القائد ذو الخوذة)

(1) سيد أحمد علي الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الادني في العصر الهللينستي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992، ص ص. 95 – 96.

مكلفًا بها وهو منصب يعطيه الحق الاشراف علي المملكة بأكملها[2]، وتم توزيع الولايات الكبرى والمهمة التي فتحها الإسكندر علي كبار القادة بأن يحكموها علي هيئة ساتراب(والي) ومن ثم أُسنِدَ حكم مصر إلي بطلميوس بن لاجوس[3]، وأُسندت إلي انتيجونوس بامفيليا وليكيا بالاضافة إلي فريجيا العظمي، وتراقيا إلي ليسماخوس، وبقي انتيباتر حاكما علي مقدونيا وبلاد الاغريق [4].

(الشكل رقم 1)

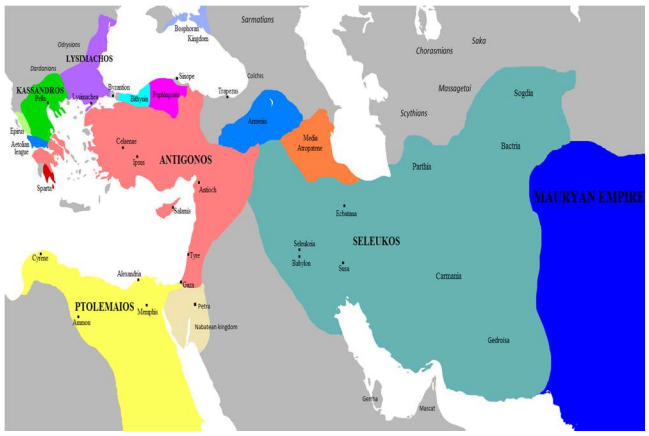

شكل رقم1 : الممالك التي اسندت إلي قادة الإسكندر قبل موقعة إبسوس

(2) فرانك ولبانك، العالم الهللينستي : حملة الإسكندر علي الشرق ونشأة الممالك الهللينستية ، ت. آمال محمد محمد الروبي ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009، ص. 61.

(3) وافق القادة علي اسنادها إليه حتي يكون بعيدا عن اي صراع ينشب في المنطقة لأن كل منهم كان يريد حكم ولاية قريبة من مقدونيا حتي يتكمن من الدخول في اي صراع قادم بكل سهولة. أما عن بطلميوس فيبدو أنه اراد مصر لعلمه المسبق بموقعها المميز وانه نظر إليها بنظرة استراتيجية. فهي تطل علي بحرين الاحمر والمتوسط اللذان يمكن استغلالهم في التجارة العالمية. هذا فضلاً عن حصونها الطبيعية التي تمكنه من الدفاع عنها بسهولة. أضف إلي ذلك بعدها عن مسرح الاحداث في مقدونيا الذي يضمن له عدم تعرض القادة إليه أو الدخول معه في حرب مباشرة. وأخيرًا مواردها الاقتصادية الغير محدودة فقد تمتعت بوحدة مجري النيل وانتظام فيضانه وكذلك خصوبة الارض الزراعية فنتج عن ذلك قيام حضارة عظيمة وهي الحضارة المصرية .

(4) Diodorus Siculus, The Library of History, XVIII , 3.1-3.

ويبدو ان معظم هؤلاء القادة قد عرفوا ان بوفاة الإسكندر سوف تزول هذه الامبراطورية العظيمة _علي الرغم من وجود البعض منهم حاول الحفاظ علي تماسكها_ لذلك رغب كل قائد من هؤلاء القادة بعد اسناد الولاية إليه ان يسعي جاهدًا لضم البلد او الولاية المجاورة له وان يحقق لنفسه إمبراطورية مثلما حققها الإسكندر وعلي هذا الاساس ظهر التنافس بين القادة ومن بعدهم ابناءهم . وكان أول هؤلاء هو برديكاس الذي اصحبت السلطات التنفيذية الكبري في الحكومة المركزية تتركز في يده[5] كما انه اصبح اعلي مركزا من كراتيروس[6] أضف إلي ذلك انه خطب كليوباترة اخت الإسكندر المقدوني وبهذا يكون قد وضع تحت يديه جميع افراد البيت الحاكم[7] الامر الذي أدي إلي قلق القادة الآخرين منه وراودهم الشك في ان برديكاس يرغب في أن يستولي علي الامبراطورية لذلك راح كل منهم يعلن العصيان عليه وعدم تنفيذ اوامره وكان من بين الذين شقوا عصا الطاعة بطلميوس الأول والي مصر والذي قام بتحويل مسار جثة الإسكندر ودفنها في ممفيس وكان من المفترض ان تدفن جثته في الجبانة الملكية في "agae" بمقدونيا طبقا لقرار مؤتمر بابل[8] ، وهناك عدة اهداف جعلت بطلميوس يقدم علي هذه الخطوة الجريئة ومن بينها: **أولا** : ان الهدف من هذا النقل هو إكساب ولايته مركز الصدارة علي اعتبار انها تضم مرقد الإسكندر تلك الاسطورة الباهرة التي استقطبت العالم كله[9] . **ثانيا** : ربما كان يقصد من هذا العمل أن يعلن نفسه خليفة للإسكندر بدلا من برديكاس وان يجعل الإسكندرية عاصمة للإمبراطورية بدلا من بابل[10] ، **ثالثا** : يبدو ان هذا العمل هو رسالة إلي برديكاس يؤكد فيها بطلميوس علي رغبته في الاستقلال عن نفوذه بعدم طاعته ومخالفة أوامره من الآن فصاعدًا .

---

(5) فوزي مكاوي، الشرق الأدني في العصرين الهلينستي والروماني، المكتب المصري، القاهرة، 1999، ص. 28.

(6) فرانك ولبانك – المرجع السابق - ص. 60.

(7)Sykes (P.), A History of Persia, Limited, London,Macmillan and Co., Vol.1, 1951, P.284.

(8) فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص. 28.

(9) المرجع نفسه. ص 38.

(10) سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص ص. 117 – 118.

علي أن هذا الامر مستبعد قليلا فلو كان بطلميوس يرغب في السيطرة علي الامبراطورية لما كان اختار مصر تلك الولاية البعيدة عن مسرح الصراعات وما يؤكد استبعاد هذا الرأي ما جري بعد ذلك في مؤتمر تريبارادیسوس حيث رفض ان يخلف برديكاس فتولي من بعده انتيباتير .

وبناءا علي ما سبق إزدادت شكوك برديكاس حول بطلميوس الأول ، ورأي ان نفوذه بدأ يزداد يومًا بعد يوم [11] فقرر ان يشن حرب ضد مصر وبالفعل توجه إلي مصر و حاصر بيلسيوم ثم اتجه نحو الدلتا وحاول عبور النهر اكثر من مرة ولكنه فشل وفقد ألفي رجل من جيشه من بينهم بعض القادة البارزين فأدي ذلك إلي غضب القادة ثم تآمر بعض الفرسان معا وكان علي رأسهم بايثون وذهبوا إلى خيمة بيرديكاس وطعنوه حتى الموت[12] ويقال ان سبب قيامهم بقتله هو ان برديكاس كان مكروها من قبل الجنود والضباط بسبب ما عرف عنه من صلف وعجرفة وتكبر[13] وبعد مقتل برديكاس عُرِضَ علي بطلميوس منصب الوصاية بدلا من برديكاس ويكون هو المفوض علي الامبراطورية ولكنه رفض ذلك لأنه أدرك ان مصر اهم وأكثر ضمانا من غيرها ومنح هذا المنصب مؤقتاً إلي بايثون وأرهيدايوس[14]. ثم عُقد إجتماع في مدينة تريبارادايسوس وخرج هذا الاجتماع بعدة قرارات واهم هذه القرارات هي اختيار انتيباتير وصيا علي العرش خلفًا لبرديكاس [15] الذي سعي جاهداً لتنظيم أمور الامبراطورية حتي استقرت ونعمت بالهدوء ولكنه لم يستمر هذا الاستقراء طويلاً اذ مات انتيباتر في عام 319 ق.م وقبل وفاته اختار بوليبيرخون خلفا له وان يكون كاسندروس بن انتيباتر مساعداً له[16] فأدي هذا الامر إلي إضطراب الاحداث مرة أخري إذ ان القادة لم يعترفوا به لأنه لم يشغل قبل ذلك اي منصب رفيع هذا فضلا عن اطماعهم الشخصية ، كما ان كاسندروس بن انتيباتر رفض وصية والده بأن يكون تابعا لبوليبيرخون وهرب إلي انتيجونوس الذي أمده بقوة عسكرية لمساعدته في حربه ضد بوليبيرخون[17]

) وخاصة بعدما قام بدفن جثة الإسكندر في مصر وضمه لقوريني وتخلصه من كليومنيس و رأي ان 11(أفعاله هذه انما هي تنم عن رغبه واضحه لأن يكون خليفه الإسكندر وان يجعل من مصر عاصمه امبراطورية الإسكندر .

(12) Diod , XVIII, 34, 35, 36. 1-5.

* مدينة الفردوس المثلث. وهي تقع علي نهر العاصي في شمال سوريا .انظر: سيد أحمد علي الناصري، ص. 214 . المرجع السابق،

(13) ابو اليسر فرح، الشرق الدني في العصرين الهللينيستي والروماني، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002، ص. 120 .

(14) Diod, XVIII, 36. 6.

سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص. 120 .

(15) Diod, XVIII, 39.

(16) Diod, XVIII, 48. 4.

(17) فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص. 45.

كان انتيجونوس وابنه ديمتريوس قد زاد نفوذهما وخصوصا في الفترة التي اعقبت وفاة انتيباتير عام 319 ق.م فأصبحا أكبر قوة تسيطر علي الجزء الاكبر من الامبراطورية المقدونية وراح يعمل علي إعادة تنظيم الولايات من جديد حيث قام بعزل الحكام السابقين ووضع اتباعه بدلا منهم وذلك لتحقيق اطماعه التوسعية [18] وفي عام 312 ق.م قرر بطلميوس الاول تكوين جيش كبير يقوده هو وسليوقس معا واتجها عبر الصحراء إلي فلسطين وهناك إلتقيا بديمتريوس قرب مدينة غزة[19] ، وتمكن سليوقس وبطلميوس من إحراز النصر عليه [20] وكان لهذه الموقعة آثار كبيرة إذ ترتب عليها استرداد بطلميوس جوف سوريا ، وخفف الضغط علي كاسندروس الذي كان يعاني من تضييق الخناق عليه من قبل انتيجونوس في عام 313ق.م وحاول الدخول معه في مفاوضات لكنها باءت بالفشل، علي أن اهم نتيجة لهذه الموقعة هي عودة سليوقس إلي ولايته بابل واصبح هذا العام هو بداية عهد الدولة السليوقية ، اما عن بطلميوس فقد اتجه إلي الساحل الفينيقي وانضمت إليه صيدا[21] ثم بعد هذا الانتصار راح انتيجونوس يعقد صلحا معا كل من كاسندروس وبطلميوس وليسيماخوس عام 311 ق.م أعلن انتيجونوس بيانه الشهير بوقف الحرب "رحمة للعالمين" [22]

ويلاحظ علي شروط هذا الصلح ان سليوقس لم تأتي سيرته وهذا يعني أنه خارج وعاص علي انتيجونوس وان كل ما لديه من أملاك هي في حقيقتها تابعة لأنتيجونوس وبتوقيع الحلفاء علي هذا الصلح فهو بمثابة إقرار منهم بذلك . والغريب في الموضوع السهولة التي تخلي بها الحلفاء عن سليوقس حليف الأمس ويبدوا ان لهذا الامر سببا ما ، ربما يكون هؤلاء الحلفاء وجدوا في مناداة انتيجونوس بالسلم فرصة لابد من استغلالها مهما كانت الظروف وذلك حتي يتوقفوا عن معاداة أخطر واقوي القادة وهو انتيجونوس وكذلك لكي يأخذوا فرصة لإلتقاط الانفاس و يعيدوا تهيئة صفوفهم من جديد . وهذا ما يعلل موافقة بطلميوس علي سحب جوف سوريا منه علي الرغم من ان الشام كانت من ضمن مخططاته بأن يضمها إلي مصر ، أو ربما أنهم ليسوا في الدرجة الحربية التي تمكنهم

)18(Bevan (E. R.), The House of Seleucus , Routledge and Kegan Paul, London, Vol.1,1966, P. 46.

(19) Ibid., p 52.

(20) Erskine (A.) , A companion to the Hellenistic world, John Wiley & Sons, 2009, p. 26.

(21) Diod, XIX, 80-85. , Bevan (E. R.), Op.Cit. p. 53.

(22) أسد رستم، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني الى الفتح الروماني ، بيروت ، الجامعة اللبنانية، 1969، ص. 60 .

من خوض معركة فاصلة مع انتيجونوس لذلك قبلوا شروط هذا الصلح التي اعطت لأنتيجونوس مكانة بين الناس وبدء الحرب في الوقت الذي يشاءه [23].

وبعد هذا الصلح راود انتيجونوس الطمع وفكر في إحياء امبراطورية الاسكندر وتوحيدها تحت جهوده هو وابنه ، وفي هذا السياق ذكر ابراهيم نصحي أن انتيجونوس بعد أن انتصر ابنه علي بطلميوس في موقعة سيلاميس 306 ق.م اتخذ لنفسه ولابنه لقب ملك ولم يكن لقبه هذا مقصورا علي المنطقة التي تحت سيطرته بل اعتبر نفسه علي الامبراطورية المقدونية بعد ان اصبح عرشها خاليا بالقضاء علي اسرة الاسكندر[24] ، وعلي إثر تحقيق طموحه سعي انتيجونوس إلي توسيع ممتلكاته علي حساب باقي قادة الاسكندر إلا أن هذه التوسعات كشفت عن مدي الضعف الذي كان فيه انتيجونوس أمام القادة ، حيث انه فشل في ان يقضي علي سليوقس فراح يعقد معه صلحًا عام 307 ق.م وكانت من ضمن شروط هذه المعاهدة الاعتراف بسليوقس واليا علي بابل[25]،

كذلك فشله في في غزو مصر عام 306 ق.م بعد أن تخوف أن يكون مصيره مثل مصير برديكاس لذلك قرر الانسحاب عن مصر[26] ثم فشل ابنه ديمتريوس في حصار رودس عام 305 ق.م وكانت هناك دوافع جعلته يحاصر رودس وهي انه اراد ان يضيق الخناق علي مصر اقتصاديا وذلك بغزو رودس التي كانت تمثل أكبر مركز للتبادل التجاري في البحر المتوسط وكانت كل السفن تعبر بها وترجع أهمية هذه الجزيرة إلي أن من يملكها يتحكم في التجارة العالمية[27] وكذلك ليمنع وصول أخشابها إلي مصر ويمنع بطلميوس من انشاء اسطول جديد[28].

كل هذه الامور دفعت القادة إلي إحياء تحالفهم القديم الذي كان بينهم عام 316 ق.م ، وكان هذه المرة كاسندروس هو الذي نادي بإحياء التحالف[29] وذلك لأنه خشي علي

(23) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، ج 1 ، ط 7 ، الانجلو مصرية ، القاهرة، 1998، ص ص. 80-81.

(24) المرجع نفسه، ص. 87.

(25) سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص. 330.

(26) المرجع نفسه، ص. 126.

(27) مصطفي العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى، الانجلو مصرية، القاهرة، 1999، ص. 40.

(28) اسد رستم، المرجع السابق، ص.62 - 63 .

(29) المرجع نفسه، ص. 63 .

نفسه من توسعات ديمتريوس في بلاد اليونان فوافق القادة علي التحالف من جديد وخصوصا سليوقس الذي تخلي عنه القادة في صلح عام 311 ق.م وذلك تحقيقا لهدف معين وهو القضاء علي انتيجونوس قبل ان يقضي عليهم واحد تلو الاخر.

الاستعدادات الحربية :

كان انتيجونوس يمتلك قبل هذه الحرب جيش مكون من ما يقارب من سبعين ألف (70,000) من المشاة ، وعشرة آلاف (10,000) من الفرسان وخمسة وسبعين (75) فيلا مدربة علي الحرب [30] . ويذكر ديودور ان ديمتريوس اثناء وجوده في اليونان كان يملك ما يقارب من ستة وخمسين ألف(56,000) من المشاة ينقسمون إلي(8 آلاف مقدوني + 15 ألف من المرتزقة ، 25 ألف من المدن اليونانية ...)[31]

أما جيش الحلفاء فقد ذكر بلوتارخ انه بلغ اربع وستين ومائة ألف(164,000) من المشاة ، وخمسمائة وعشرة آلاف (10,500) من الفرسان و اربعمائة (400) من الفيلة الهندية بالإضافة إلي عشرين ومائة (120) من العربات الحربية [32] وهناك من يقول ان عدد الفيلة (480) من الفيلة[33]

احداث المعركة :

كان الفرق واضح في تعدادات الفريقين ، وبالرغم من ذلك إعتقد انتيجونوس _بسبب غطرسته_ أنه يمكن كسر هذا التحالف وتفريق هذه الجيوش المتحدة بكل سهولة وشبه موقفه بذلك الصبي الذي يفرق قطيع من الطيور برمي حجارة أو عمل قليل من الضجيج[34].

كان انتيجونوس مشغولا بتدشين عاصمته الجديدة "انتيجونيا" ، وعندما سمع بمناداه كاسندروس للتحالف مع باقي القادة ، اسرع علي الفور يطلب من ابنه ان يأتي إليه علي وجه السرعة فلبي ديمتريوس أوامر والده وجاء إليه ، وذهب هو بنفسه لملاقاة

---

(30)Plutarch, Life of Demetrius, 28. 6; Robenson (ch. A.), ancient history from prehistoric times to death of Justinian, the Macmillan Company, New York, 1958, p. 378.

(31) Diod, XX, 110.

(32) Plut, Demetr, 28.6.

(33) Robenson (ch. A.), Op.Cit. p.378.

(34) Plut, Demetr, 28.5.

ليسيماخوس الذي فضل عدم الخوض في معركة مباشرة مع انتيجونوس فهرب منه ووضع الترابيس في الطرقات وقد ساعده في ذلك هطول امطار فصل الشتاء وبات في مأمن حتي الربيع القادم[35] . أما بطلميوس فقد قام بجمع جيش كبير توجه به إلي جوف سوريا فوصل إلي صيدا وحاصرها واثناء حصاره جاءه بعض الرجال بتقرير كاذب مضمونه أن انتيجونوس تمكن من هزيمة كل من سليوقس وليسيماخوس وانه بعد هذا الانتصار سيتوجه إلي سوريا ، فخُدع بطلميوس بهذا الخبر ولم يتأكد من صحة التقرير الذي وصل إلي فأنسحب إلي مصر تجنبا لملاقاة انتيجونوس[36] . ويبدوا ان بطلميوس كان عنده اعتقاد بأن انتيجونوس قادرا بالفعل علي هزيمة التحالف لذلك سعي إلي تحقيق طموحاته الخاصة وليس هناك اي تفسير يشرح لنا هذا الاعتقاد إلا انه فقط لم يكن علي علم بالقوات التي كان يمتلكها سليوقس وشارك بها في هذا التحالف . علي أي حال انسحب بطلميوس ولم يشارك في الحرب وهذا الامر جعله يدخل في مشكلة جديدة بعد هذه المعركة سيتم تناولها في موضعها .

أما سليوقس ففي هذه الفترة كان في قلب اسيا الصغري يحاول فتح الاقاليم الاسيوية حتي الهند ، وهنا قام بمسالمة احد الامراء وحصل منه علي فيلة مثل التي يستخدمها انتيجونوس في حروبه وعندما سمع بنداء الحلفاء اسرع وشارك بمن معه من قوات [37] وقد حاول انتيجونوس منعه من الإلتحاق بالحلفاء حيث قام باحتلال بابل بهدف عرقلة سليوقس ولكن هذه المحاولة فشلت اذ تابع سليوقس مسيرته حتي وصل إلي إبسوس ومعه ابنه ويدعي انطيوخوس[38]

دارت رحي الحرب بمدينة إبسوس بفرجيا في آسيا الصغري ، وتفاصيل هذه الحرب وردت عند ديودور الصقلي ولكن لسوء الحظ ضاع الجزء الذي تناول الحرب ، علي أي حال يبدوا ان المعركة قد اتخذت مرحلتين مختلفتين تماما علي النحو التالي : فالمرحلة الأولي يبدو انها بدأت قوية بإشتباك الافيال في كلا الجانبين وذكر ذلك ديودور[39] ان كل من انتيجونوس وليسيماخوس قاتلا كما لو كانت الطبيعة متساوية لهم في القوة والشجاعة ، ويبدو ان المقصود من هذا ان ليسيماخوس كان ندا قويا لانتيجونوس .

---

(35) اسد رستم، المرجع السابق، ص. 64 .

(36) Diod , XX ,113.

(37) سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص. 216.

)38(Cary (M.), A History of the Greek World From 323 – 146 B.C, Methuen & co.ltd , London, 1965, p. 40.

(39) Diod , XXI ,1.

اما المرحلة الثانية فتمثلت في هجوم ديمتريوس بقواته علي سلاح الفرسان الخاص بجيش الحلفاء والذي يقوده انطيوخوس وتمكن من تشتيته ، ولكن انطيوخوس بن سليوقس تعامل مع هذا الموقف بذكاء فقد عمل علي استدراج ديمتريوس إلي خارج منطقة القتال[40] ، حيث قام ديمتريوس بعد تشتيت جيش انتطيوخوس بمتابعته للقضاء عليه ودفعه إلي ذلك حماسه الشديد وانتهز سليوقس هذا الامر واستخدم فيلته[41] في حصار انتيجونوس و لم يتمكن ديمتريوس من العوده إلي ساحة القتال مرة أخري بسبب هذه الافيال وكانت هذه هي نقطة تحول الحرب لصالح الحلفاء ، وانهال الحلفاء علي انتيجونوس الذي ظل يقاتل كثيرا حتي قُتِل اخيرا بوابل من السهام ، وكان يأمل ان يأتي إبنه لإنقاذه حيث كان يقول "سيأتي ديمتريوس لإنقاذي" [42] وفر ديمتريوس مع بقايا جيشه إلي إفسوس . (الشكل رقم 2)

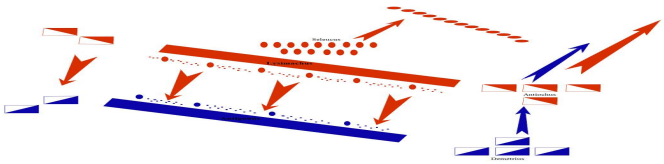

شكل رقم2 : رسم تخطيطي لمعركة إبسوس 301 ق.م.

نتائج المعركة :

انتهت معركة إبسوس عام 301 ق.م بقتل انتيجونوس وقد ترتب علي هذه المعركة عدة نتائج هامة علي الممالك الهلينستية ومن اهم هذه النتائج ما يلي :

- قضت علي فكرة إحياء أمبراطورية الإسكندر الأكبر إلا اللهم في محاولة باءت بالفشل من ديمتريوس [43] وقامت علي إثرها ممالك ثلاثة وهي : المملكة السليوقية تحت قيادة

(40) Plut, Demetr, 29.4-5.
(41) Sykes (P.), Op.Cit. p. 291.
(42) اسد رستم، المرجع السابق، ص. 64؛ ابراهيم نصحي، المرجع السابق، ص. 90.
Plut, Demetr, 29. 7.
(43) مصطفي العبادي، المرجع السابق، ص. 40.

سليوقس الأول ، و المملكة البطلمية تحت حاكمها بطلميوس الأول ، و المملكة المقدونية والتي آلت بعد صراح عنيف إلي احفاد انتيجونوس الاعور[44]

- اوضحت هذه الحرب نيه القاده في رغبه كل منهم في الاستيلاء علي الامبراطورية أو أكبر جزء منها علي حساب الآخر

- انقسمت مملكة انتيجونوس علي الحلفاء فحصل ليسيماخوس علي معظم آسيا الصغري، وحصل بلايستارخوس أخو كاسندروس علي شاطئ الاناضول الجنوبي علي كاريا وكليكيا ، اعطاء كاسندروس مقدونيا واليونان ، أما سليوقس فحصل علي سوريا وبابل ، وبالتالي تم سحب سوريا من بطلميوس.

- نتج عنها اعظم مشكلة عرفت في تلك الفترة وراح ضحيتها آلاف الارواح وهي "الحروب السورية "[45] والتي كانت بين مصر وسوريا ،ويعود السبب في ذلك إلي عدم مشاركه بطلميوس في الحرب فأراد الحلفاء معاقبته علي هذا الامر فتم الاتفاق في المؤتمر علي سحب جوف سوريا من بطلميوس وإعطاءها لسليوقس ولكن تمسك بطلميوس بجوف سوريا[46] ورفض قرارات الحلفاء وايضا تمسك بها سليوقس ولكن طالب بها علي استحياء ، فاورث كل منهما ابناءهما واحفادهما حروب كان عددها ستة حروب

- لم تكن نهاية النزاع بين الخلفاء بل كان هناك نزاعات اخري بين حلفاء الامس ، وكان اكبر هؤلاء القادة في تلك الفترة هما بطلميوس وسليوقس وقد أخذ كل قائد يسعي لتأمين

(44) Rostovtzeff (M.), A History of the Ancient World, Tr. J. D. Duff, 2nd ed. Oxford: At the Clarendon press , Vol.1, 1938, P. 355.

(45)هي تسمية مجازية للحروب التي دارت بين الدولة البطلمية والدولة السليوقية لأنه لم تكن كل المعارك في سوريا بل هناك بعض المعارك خرجت عن هذه المنطقة

(46)كانت هناك عدة دوافع جعلت بطلميوس يتمسك بجوف سوريا منها : (أ) إدراكه لأهمية الشام الاستراتيجية في حماية حدود مصر الشمالية الشرقية . (ب) حاجته إلي أخشاب الارز التي تنو في سوريا ولبنان من أجل بناء السفن والاساطيل (جـ) استغلال المناجم في سيناء وفلسطين (د) رغبته في استغلال الطريق التجاري الذي شيده الفرس ويربط بين الخليج وغزة بالاضافة إلي رغبته في السيطرة علي طريق البخور الشهير. انظر: سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص. 121 .

مملكته ويعمل علي توسيعها وعلي إثر هذا انعقدت المصاهرات السياسية مع هذين القائدين وكان من هذه المصاهرات

1- تزوج ليسماخوس من ابنة بطلميوس أرسينوي والتي كانت لا تزال في السادسة عشر من عمرها [47]

2- تزوج الإسكندر بن كاسندروس من ابنة بطلميوس والتي تدعي ليساندرا
3- تزوج بيرهوس ملك ابيروس من ابنة برنيكي زوجة بطلميوس ولكنها كانت من زوج آخر والتي تدعي انتيجوني [48]

4- تزوج سليوقس من ابنه ديمتريوس والتي تدعي "ستراتونيكي"

- عمل بطلميوس بعد ذلك علي تكوين امبراطورية مصر فنجح في ضم المناطق التالية الي مصر وهذه المناطق هي قورينة وقبرص وكل جنوب الشام وساحل فينيقيا وفلسطين ، كما ان الاسطول المصري نجح في فرض نفوذه علي بحر إيجة وجزر الكيكلاديس

- اما عن سليوقس فقد بدأت توسعاته قبل موقعة إبسوس من حدود مملكته شرقا في بلاد فارس فاستولي علي اقليم ميديا وسوسيانا ومناطق واسعة من الشرق الادني في بلاد الرافدين وشمال الشام أما بعد إبسوس فكان لانتصاره أثر كبير حيث توسع غربا ووصل لمياه البحر المتوسط وتركزت اهتماماته بشمال الشام وآسيا الصغري والتي فرض نفوذه عليها بعد معركة كوربيدون وقتل ليسيماخوس ورغب في فرض سلطانه علي مقدونيا وكاد ان يصبح بجهوده هذه سيد العالم القديم كما فعل من قبله الإسكندر الاكبر حيث لم يبق احدا في هذه الاثناء سوي بطلميوس الأول "ملك مصر" ولكن جاء بطلميوس الصاعقة وانهي هذه الطموحات حيث قام بقتله.

- اما في مقدونيا فكانت الاضطرابات والدسائس علي اشدها فبعد زواج ليسماخوس من ابنة بطلميوس ارسينوي انجبت له ثلاث ابناء فارادت ان تجعل احدهم علي العرش بدلا من اجاثوكليس بن ليسيماخوس فدبرت مؤامرة لقتل اجاثوكليس ونجحت في ذلك بالفعل، وكان هذا سبب في اشعال حرب كوربيدون 281 ق.م والتي قتل فيها

(47) محمود ابراهيم السعدني، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان. الانجلو مصرية، القاهرة، د.ت. ص. 51 .
(48) سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص. 128.

ليسيماخوس علي يد سليوقس ثم قام بطلميوس الصاعقة من قتل سليوقس ونادي به ملكا علي مقدونيا ولكن لم يدم طويلا اذ ان الغاليين قاموا بغزو مقدونيا وقتل بطلميوس الصاعقة وهنا جاءت الفرصة لأنتيجونوس بن ديمتريوس بن انتيجونوس الاعور من طرد الغاليين ونودي به ملكا علي مقدونيا عام 277 ق.م . (الشكل رقم 3)

شكل رقم3 : الممالك التي استولي قادة الإسكندر بعد موقعة إبسوس 301 ق.م

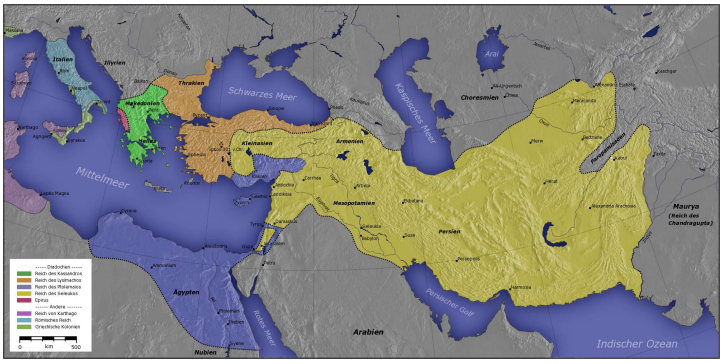

الخاتمة:

أوضحت هذه الموقعة أن إمبراطورية الإسكندر قد بدأت في الانهيار منذ وفاة الإسكندر حيث أن قادته بدلاً من أن يحافظوا علي هذه الإمبراطورية وينقلوها بسلام إلي ورثه عرشه، أخذوا يتصارعون عليها وكأنها جثة ميته ألقيت إلي كلاب جوعي لينتشل كل واحد فيهم جزء، فكل قائد أخذ ولايه يشرف عليها أخذه الطمع ليفرض نفوذه علي هذه الولاية ويجعلها ضمن ممتلكاته الخاصة وليس هذا فقط بل ذهب كلٌ منهم يسعي لأن يضم مملكة القائد الآخر ، إلا ان هذا الطمع لم يتم الإعلان عليه بشكل مباشر عقب وفاة الإسكندر ولكن هذه الاطماع أخذت مراحل لتظهر جلياً ويعبر كل قائد منهم ع اطماعه ، وهذه المراحل علي النحو التالي:

المرحلة الأولي : بدأت بعد موت الإسكندر وانعقاد مؤتمر بابل 323 ق.م حيث انهم بدلا من تعيين فليب أرهيدايوس ملكا علي البلاد أو إبن روكسانا ويجعلوا من امه وصية عليه راحوا لتقسيم ولايات الامبراطورية عليهم وجعلوا كل من برديكاس وكراتيروس وصيان علي فيليب ارهيدايوس والإسكندر بن روكسانا كما اصبح برديكاس القائد الاعلي للجيوش في آسيا.

المرحلة الثانية : تمثلت في التخلص من كل قائد يصل إلي العرش بطريقة أو بأخري خوفاً من ان يطمع بالعرش ويطيح بهم وتمثل ذلك في كل من برديكاس وانتيجونوس كنموذج تناولته الدراسه لتوضيح هذه المرحلة ، فالأول بعد مؤتمر بابل اصبحت السلطات التنفيذية الكبري في الحكومة المركزيه في يده بالإضافة إلي ذلك راح يخطب أخت الإسكندر المقدوني والتي تدعي كليوباترة وفوق ذلك كله اصبح يتصرف مع القاده بإسلوب متعال ومتغطرس فأدي ذلك كله إلي اتحاد القاده عليه وقاموا بقتله في حملته التي كان يقودها علي بطلميوس الأول اثناء عبوره النيل ، أما الثاني فقد بدأت توسعاته و زياده نفوذه من بعد وفاه انتيباتير 319 ق.م وسعي جاهدا لفرض نفوذه وتحقيق حلمه الكبير وهو إخضاع إمبراطورية الإسكندر للبيت الانتيجوني بدلا من بيت فيليب لذلك اتحد القاده عليه بالرغم من خلافاتهم التي كانت بينهم وقاموا بقتله في معركة إبسوس 301/302 ق.م .

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة إعلان القادة إلغاء تبعيتهم للإمبراطور الإسكندر وإعلان انفسهم كملوك علي الولايات التي كانوا يحكمونها كستراب "ولاه" وجاء هذا الاعلان بعد إختفاء الورثه الشرعيين للبيت المقدوني وهم فيليب ارهيدايوس الذي قتل علي يد أولمبياس أم الإسكندر الاكبر و الإسكندر الرابع وامه الذان قتلا علي يد كاسندروس عام 310 ق.م قبل ان يصل الإسكندر إلي سن الرشد ويطالب بحقه في وراثه العرش . ومن خلال هذه المراحل تبين ان معظم هؤلاء القادة يبدو انهم قد عرفوا ان بوفاة الإسكندر سوف تزول هذه الامبراطورية العظيمة _على الرغم من وجود البعض منهم حاول الحفاظ علي تماسكها_ لذلك رغب كل قائد من هؤلاء القادة بعد اسناد الولاية إليه

ان يسعي جاهدًا لضم البلد او الولاية المجاورة له وان يحقق لنفسه إمبراطورية مثلما حققها الإسكندر و هذا هو تفسير التنافس الذي ظهر بين القادة ومن بعدهم ابناءهم.

قائمة المصادر والمراجع:

إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، ج 1 ، ط 7 ، الانجلو مصرية ، القاهرة، 1998.

ابو اليسر فرح، الشرق الدني في العصرين الهللينيستي والروماني، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002 .

أسد رستم، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني الى الفتح الروماني ، بيروت ، الجامعة اللبنانية، 1969.

سيد أحمد علي الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الادني في العصر الهللينستي، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1992.

فرانك ولبانك، العالم الهللينستي : حملة الإسكندر علي الشرق ونشأة الممالك الهللينستية ، ت. آمال محمد محمد الروبي ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009.

فوزي مكاوي، الشرق الأدني في العصرين الهلينستي والروماني، المكتب المصري، القاهرة، 1999.

محمود ابراهيم السعدني، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان. الانجلو مصرية، القاهرة، د.ت.

مصطفي العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى، الانجلو مصرية، القاهرة، 1999.

Bevan (E. R.), The House of Seleucus , Routledge and Kegan Paul, London, Vol.1,1966.

Cary (M.), A History of the Greek World From 323 – 146 B.C, Methuen & co.ltd , London, 1965.

Diodorus Siculus, The Library of History, vol IX, trans by Russel M. Geer. 1947. (L. C. L) .

Erskine (A.) , A companion to the Hellenistic world, John Wiley & Sons, 2009.

Plutarch, Life of Demetrius, Trans by. Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd. 1920. (L. C. L).

Robenson (ch. A.), ancient history from prehistoric times to death of Justinian, the Macmillan Company, New York, 1958.

Rostovtzeff (M.), A History of the Ancient World, Tr. J. D. Duff, 2nd ed. Oxford: At the Clarendon press , Vol.1, 1938.

Sykes (P.), A History of Persia, Limited, London,Macmillan and Co., Vol.1, 1951.